سلسلة المبشرون بالجنة

الحسن بن علي

رضى الله عنه

إعـداد: مسعـود صبري

رسـوم: عبد الله صلاح

جرافيك: شريف محمد

١١ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي

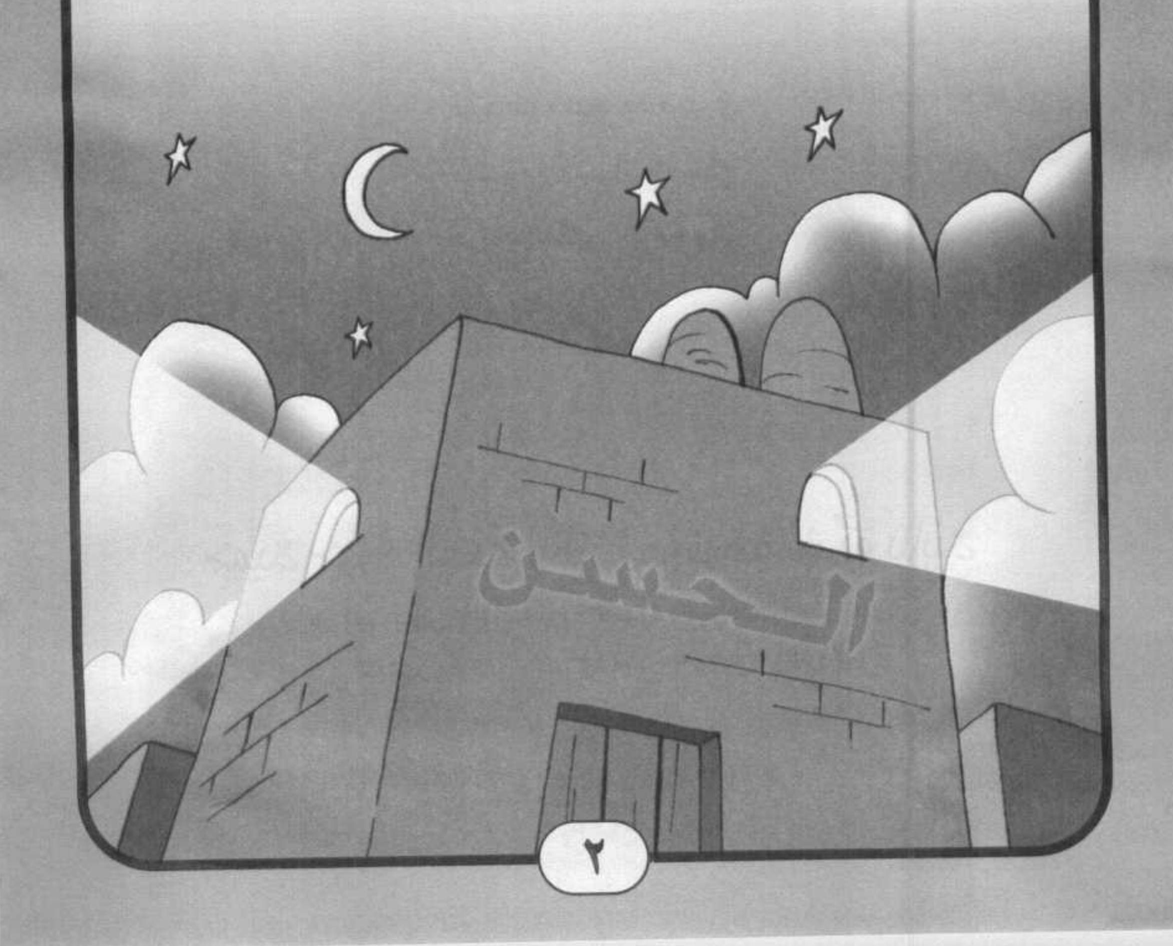
تليفون وفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ - ٧٦٢٣٥٩٨ (٢٠٢)

محمول: ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣

رقم الإيداع: ٢٠٠٣/١٨٩٢٤

تزوج على بن أبى طالب رضي الله عنه بنت رسول الله ﷺ وأحب أبنائه إليه، فاطمة الزهراء، وانتظر الرسول ﷺ أول حفيد له، فلما وصله ﷺ الخبر أن فاطمة وضعت، أسرع ﷺ إلى بيتها، ورأى الحسن وقَبَّله وحمله، وسألهم ﷺ عن اسمه، فقالوا: حرب، فرفض الرسول ﷺ هذا الاسم، وسماه الحسن، وحنكه بوضع بعض التمرات الممزوجة بريقه الطاهر، على أسنان الحسن، وأمر فاطمة أن تقص بعض شعره، وأن تزن مكانه ذهباً، وذبح ﷺ العقيقة عنه فى اليوم السابع.

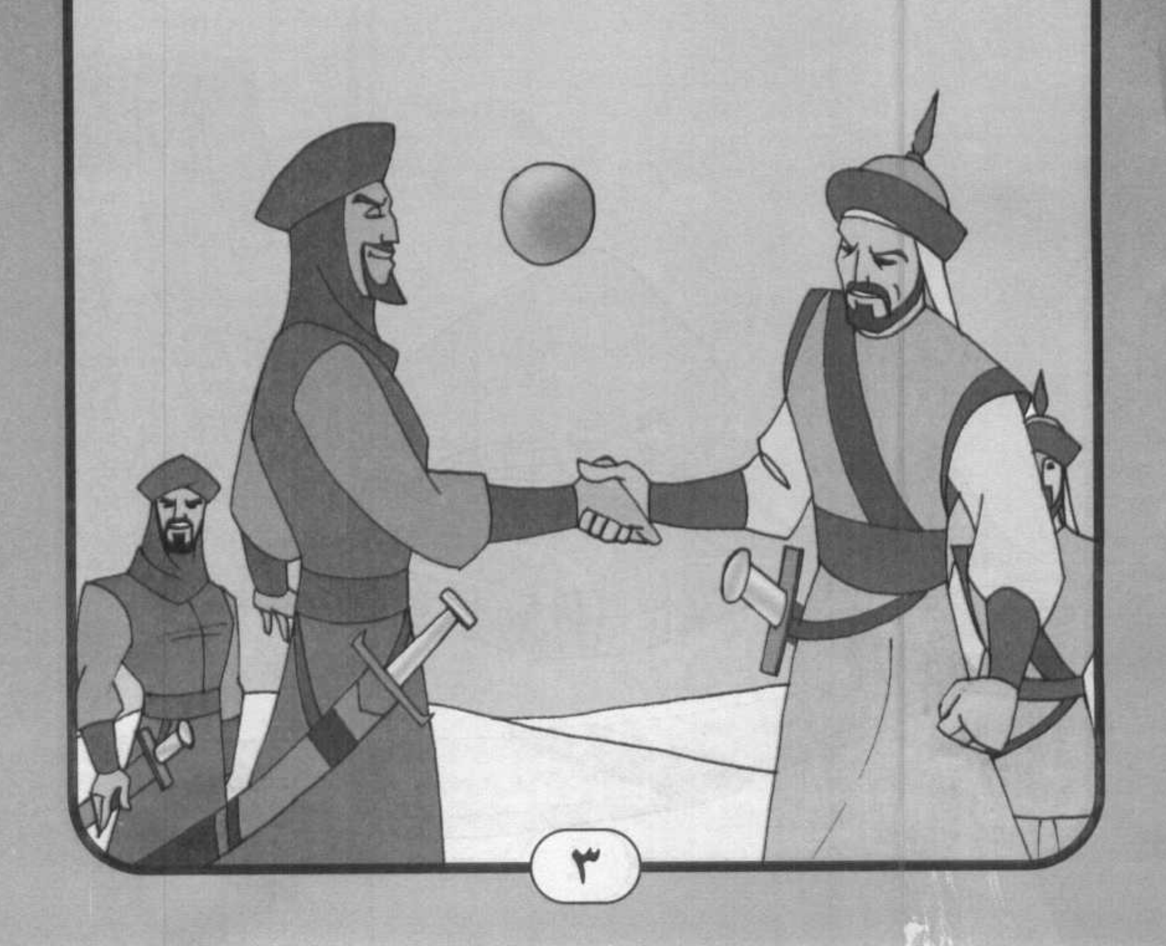
وكان ذلك فى سنة ٣ من الهجرة.



وقد كان النبى ﷺ يحب الحسن حبًا شديدًا، وقد كان كثيرًا ما يحمله على عاتقه، ويقول: " اللهم إنى أحب حسنًا فأَحِبَّه، وأَحِبَّ من يُحبه".

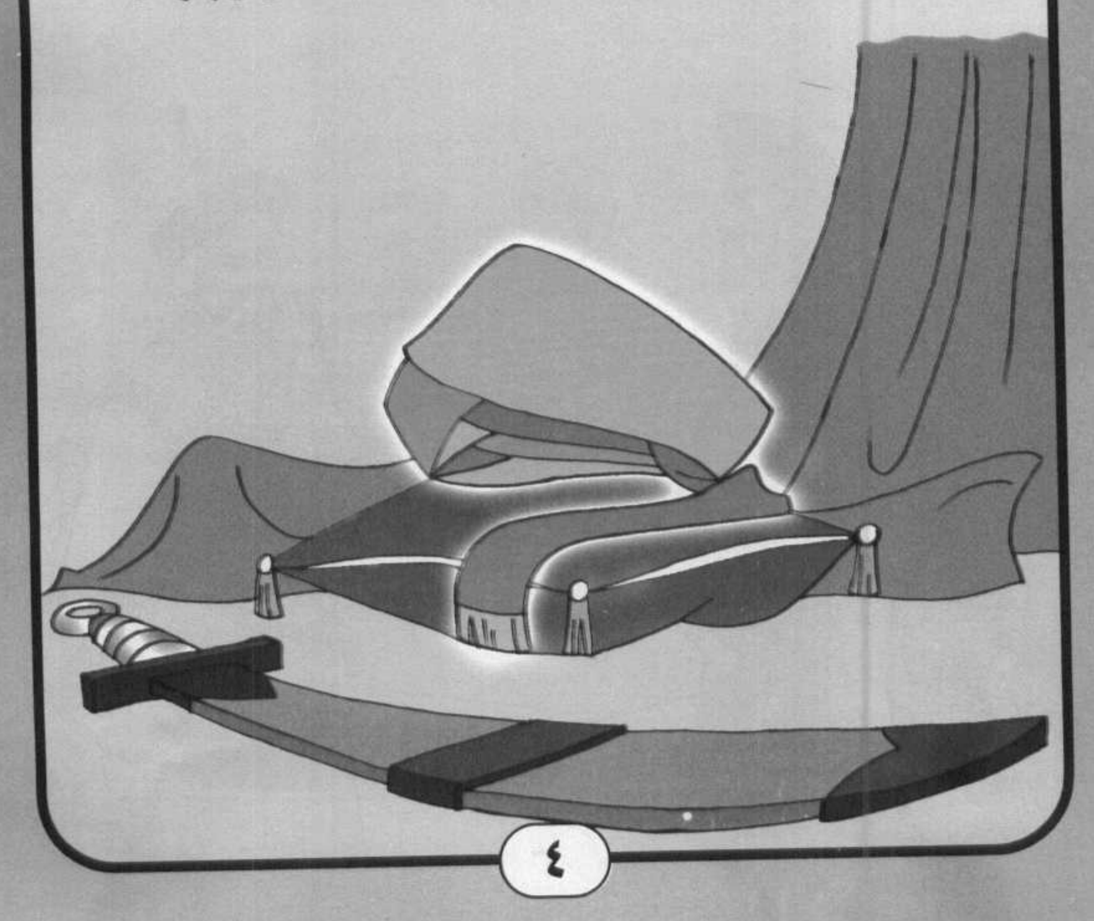
وكان الرسول ﷺ يصلى، فإذا سجد وثب الحسن رضي الله عنه على ظهره وعلى عنقه، فيرفع رسول الله ﷺ رفعًا رفيقًا لئلا يُصرع، فقالوا: يا رسول الله، رأيناك صنعت بالحسن شيئًا ما رأيناك صنعته بأحد.

فقال ﷺ:" إنه ريحانتى من الدنيا، وإن ابنى هذا سيّد، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين".



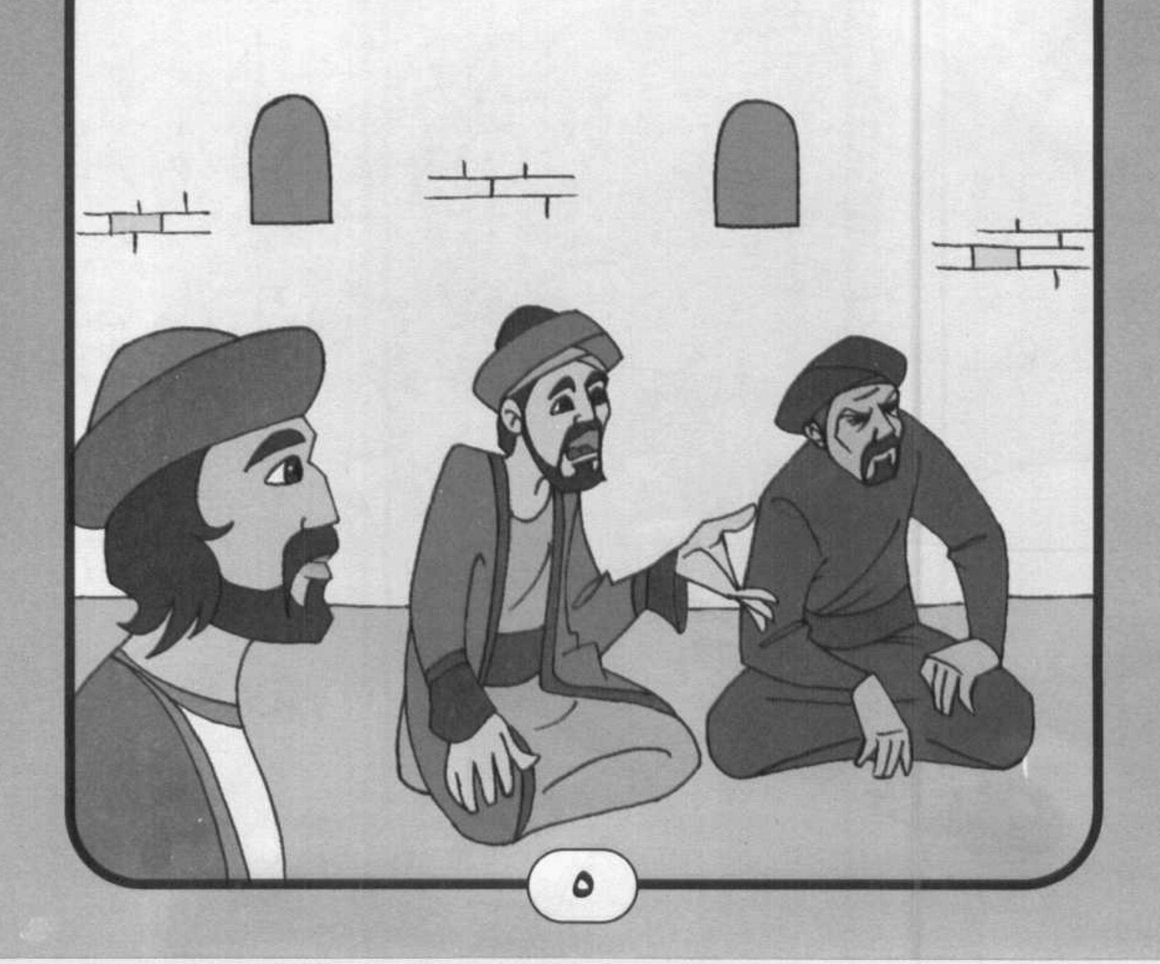
كان الحسن رضي الله عنه رضى الله عنه أشبه أهل النبى بالنبى ﷺ فقد صلى أبو بكر الصديق صلاة العصر، ثم خرج يمشى ومعه علىّ بن أبى طالب، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه وقال: " بأبى شبيه بالنبىّ، ليس شبيهاً بعلىّ" فلما سمع ذلك على ضحك.

وقد أخذ الحسن الهيبة والمكانة من الرسول ﷺ، تقول إحدى الصحابيات: رأيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت بابنيها إلى رسول الله ﷺ فى مرضه الذى توفى فيه فقالت: " يا رسول الله! هذان ابناك فورّثهما" فقال ﷺ: " أما حسن فله هيبتى وسؤددى، وأما حسين فإن له جرأتى وجودى".



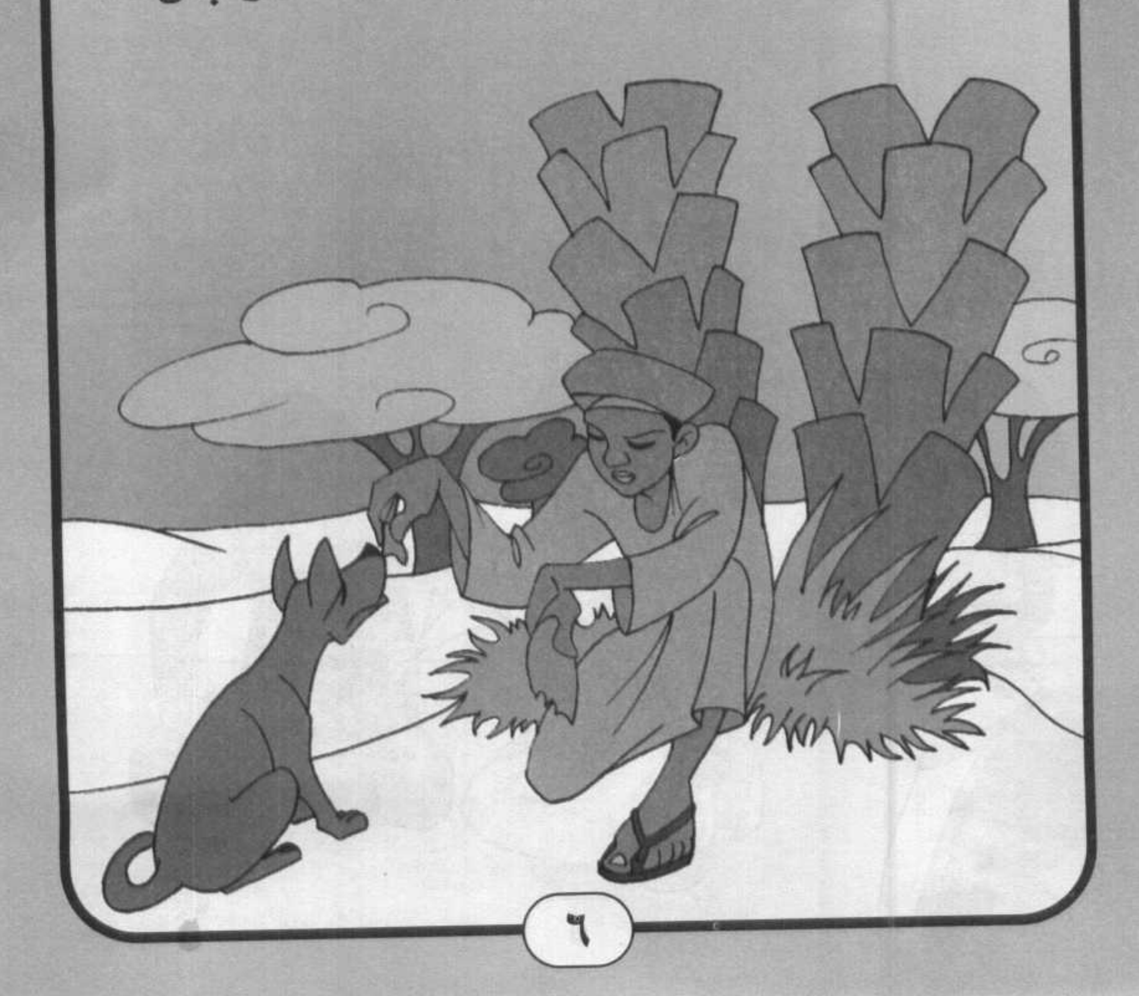
وكان الحسن كثير العبادة، فقد كان إذا صلى الصبح فى مسجد رسول الله ﷺ ، جلس فى مصلاه حتى تطلع الشمس، ثم يأخذ مكانه من المسجد، فيأتى إليه الناس من أشراف الناس وغيرهم، فيسألونه ويجيبهم، حتى إذا ارتفعت الشمس، قام فصلى ركعتين، ثم يذهب إلى أمهات المؤمنين فيسلم عليهن، ثم ينصرف إلى بيته، لينظر أهله.

وقد بشره النبى ﷺ بالجنة، فأخبر أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.



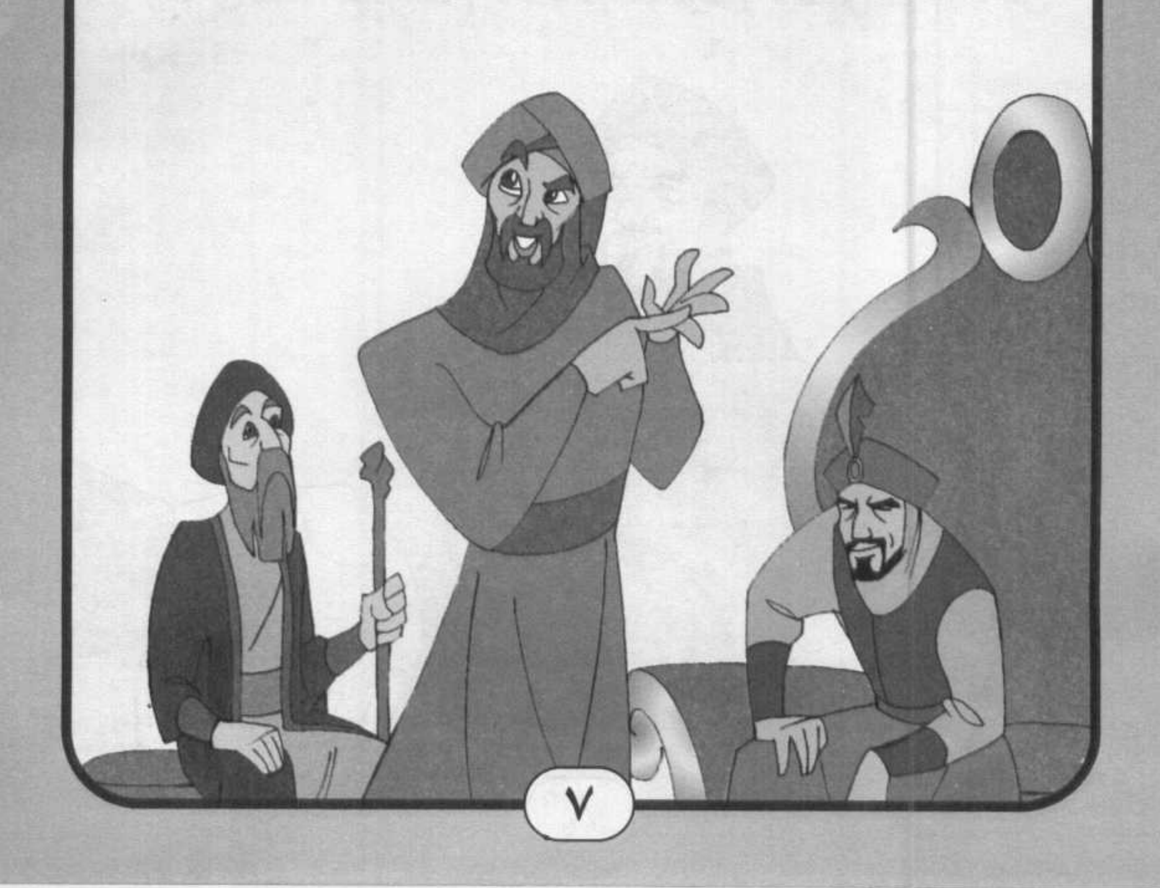
ذات يوم مر رضي الله عنه على حديقة فى المدينة، فرأى غلاماً أسود بيده رغيف، يأكل لقمة ويطعم الكلب لقمة، إلى أن شاطره الرغيف، فتعجب الحسن من فعل الغلام، فسأل الحسن رضي الله عنه عنه وعلَم أنه غلام لأبان بن عثمان، وأن الحديقة ملك لسيده، فقال له الحسن رضي الله عنه : " أقسمت عليك لا تذهب حتى أعود إليك" وبعد فترة جاء الحسن رضي الله عنه إلى الغلام فقال: " يا غلام! قد اشتريتك من سيدك، وقد اشتريت البستان، وأنت حر لوجه الله، والبستان هبة منى إليك".

فقال الغلام: يا مولاى قد وهبت البستان للذى وهبتى له.



فى مجلس كان فيه معاوية بن أبى سفيان، وعمرو بن العاص وجماعة من الأشراف سأل معاوية رضي الله عنه: " من أكرم الناس أباً وأماً وجداً وجدّة وخالا وخالة وعماً وعمة؟" فقام النعمان ابن عجلان الزُّرَقىّ فأخذ بيد الحسن فقال: " هذا! أبوه علىّ وأمه فاطمة، وجده الرسول ﷺ وجدته خديجة، وعمه جعفر، وعمته أم هانىء بنت أبى طالب، وخاله القاسم، وخالته زينب".

فقد جمع الله تعالى للحسن النسب الجميل، كما جمعه لجده النبى ﷺ.



لما قتل الإمام على رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ٤٠ من الهجرة، بايع أهل الكوفة الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة على المسلمين، وطلبوا منه أن يزحف للشام ليقاتل معاوية، فلما التقى الجيشان فكر الحسن فى دماء المسلمين التى ستذهب سُدى، فطلب الصلح من معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، واتفق الفريقان على الصلح، وتنازل الحسن لمعاوية عن الخلافة وذلك سنة ٤١ للهجرة فى بيت المقدس، ورجع الحسن إلى المدينة المنورة، يعبد الله تعالى، وينشر العلم، حتى مرِض مرَض الموت، بعد أن تحقق فيه قول النبى ﷺ : " إن ابنى هذا سيد، وإن الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين".

وسُمى هذا العام بعام الجماعة. وتوفى الحسن عام ٥٠ من الهجرة.

